

الباب الثاني حياة الإمام الشافعي

أ. مولده

في نهار الجمعة آخر يوم من شهر رجب، من سنة مائة وخمسين ولد الإمام الشافعي، وهي السنة التي توفي فيها الإمام أبو حنيفة، لم يختلف في هذا اثنان، إلا أن بعضهم بالغ فأولد الشافعي في يوم الذي توفي فيه أبو حنيفة، حرصاً منه على أن يكونا:

نجوم سماءٍ كلما غار كوكبٌ

جد كوكبٌ تأوي إليه كواكبه

واختلف الناس في البلد الذي أشرق بولادته، يقول ابن العماد: (ولد بغزة، أو بعسقلان، أو اليمن، أو منى أقوال) فاءذا استبعد من هذه المواضع منى لشذوذها، واليمن لضعفها - إلا إن أريد باليمن قبائلها في غزة - فليس من العسير التوفيق بين قولي: غزة وعسقلان، وهما منقولان عن الإمام نفسه بطرق صحيحته، وواضع أن غزة وعسقلان إقليم واحد، وهما متقابلان: عسقلان هي المدينة، وغزة هي القرية، فحيث قال الشافعي: غزة، أراد القرية، وحيث قال: عسقلان، أراد المدينة،

والأقرب أنه ولد بغزة كما هو قول الأكثرين: ثم حمل إلى عسقلان وهو صغير، كما روى الحاكم بطريقة عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: (الذي دلّ عليه مجمع الروايات: أنه ولد بغزة، ثم حمل منها إلى عسقلان، ثم إلى مكة فنشأ بها) وإن صحت الرواية عن الشافعي أنه قال: (ولدت باليمن)، فمؤوّل على أنه أراد باليمن قبائلها، وهم أهل أمه، لأنها أزدية كما سلف.^١

ب. نسبه

هو أبو عبد الله، محمد بن إدريس، بن العباس، بن عثمان، بن شافع، بن السائب، بن عبيد، بن عبد يزيد، بن هاشم، بن مطلب، بن عبد مناف، جد جد النبي العربي محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلّم.^٢

ج. علته التي مات بها

ظهرت علّة البواسير في الشافعي - رحمه الله - وهو بمصر، وكان يظن أن هذه العلة إنما نشأت بسبب استعماله اللبان - وكان يستعمله

^١ عبد الغني الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر، (دمشق الشام: دارالقلم، ١٥٠-٢٠٣ هـ). ص. ٤٤ و

^٢ الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٢٩

للحفيظ- يقول الشافعي: (استعملت اللبان للحفظ فأعقبتني صب الدم سنة) و بسبب هذه العلة ما انقطع عنه النزيف وربما ركب فسال الدم من عقبييه، وكان لا يبرح الطست تحته وفيه لبدة محشوة، ومالقي أحد من القسم مالقي، فالنزيف أنهكه وأعنته، قال يونس بن عبد الأعلى: (مارأيت أحداً لقي من السقم مالقي الشافعي) والعجيب في الأمر، بل يكاد يكون معجيزاً أن تكون هذه حال الشافعي، ويترك- في مدة أربع سنوات كلها سقم- من اجتهاده الجديد ما يملأ آلاف الورق، مع مواصلة الدروس والأبحاث والمناظرات والمطالعات في الليل والنهار، وكأن هذ الدأب والنشاط في العلم والبحث هو دواؤه الوحيد الشافعي.

وقيل في سبب وفاته: إنه كان بمصر رجل من أصحاب مالك بن أنس، يقال له فتیان، فيه حدّة وطيش، وكان يناظر الشافعي كثيراً، ويجتمع الناس عليهما، فتناظرا يوماً في مسألة بيع الحر- وهو العبد المرهون إذا أعتقه الداهن ولا مال غيره- فأجاب الشافعي بجواز بيعه على أحد أقواله، ومنع فتیان منه، لأنه يمضي عتقه بكل وجه وهو أحد أقوال الشافعي، فظهر عليه الشافعي في الحجاج، فضاقت فتیان بذلك زرعاً، فشتم الشافعي شتماً قبيحاً، فلم يرد عليه الشافعي حرفاً، ومضا

في كلامه في المسألة، فرفع ذلك رافع إلى السري، فدعا الشافعي وسأله عن ذلك وعزم عليه، فأخبره بما جرى، وشهد الشهود على فتیان بذلك، فقال السري: لو شهد آخر مثل الشافعي على فتیان لضربت عنقه، وأمر فتیان فضرب بالسياط، وطيف به على جمل، وبين يديه منادٍ ينادي: هذا جزاء من سب آل رسول صلي الله عليه وسلم، ثم إن قومًا تعصبوا لفتیان من سفهاء الناس، وقصدوا حلقة الشافعي حتى خلت من أصحابه وبقي وحده، فهجموا عليه وضربوه، فحمل إلى منزله، فلم يزل فيه عليلاً حتى مات.

ويقول ابن حجر:

وقد اشتهر أن سبب موت الشافعي أن فتیان بن أبي السمع المصري، وقعت بينه وبين الشافعي مناظرة، فبدرت من فتیان إدارة، فرفعت إلى أمير مصر، فطلبه وعززه فحقد لذلك فلقي الشافعي ليلاً، فضربه بمفتاح جديد فشجه، فمرض الشافعي منها إلى أن مات يقول بن حجر: ولم أد ذلك من وجه يعتمد.

وفي هذه الحادثة - إن صححة - يظهر سوء التعصب المذهبي، الذي لا يبالي صاحبه أن يزهق نفساً لا يعدلها ملء الأرض من النفوس الكريمة، أما النفوس اللئيمة فهي ونفايات الأرض سواء، وبودنا ألا

تكون هذه الحادثة صحيحة، وإلا فهي عار التعصب الأعمى، ويؤنسنا أن ابن حجر- رحمه الله- لم يثق بعذه الواية، ولم يرها واردة من وجه يعتمد كما تقدم.^٢

د. تاريخ وفاته

قال الربيع بن سليمان: توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة، آخر يوم من رجب، ودفناه يوم الجمعة، فانصر فنافر أيناهلال شعبان سنة أربع وما تتين، عن أربع وخمسين سنة، وهذا هو المشهور عند أكثر الرواة في عمره، وقال أبو عثمان ابن الشافعي: مات أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة.^٤

هـ. نشأة الشافعي بمكة

(١) نشأته

ولد الشافعي- كما تقدم- بغزة، أو بعسقلان، ولكنه نشأ من طفولته بمكة، روى ذلك محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الشافعي، قال: (ولدت بغزة ستة خمسين مائة، وحملة إلى مكة وأنا بن سنتين) هذا هو المشهور والأكثر عند الرواة.

^٢ الدرر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ١٧٥ و ١٧٦

^٤ الدرر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ١٧٩ و ١٨٠

أماما أخرجه ابن أبي حاتم الرازي، عن الشافعي يقول (ولدت باليمن، فخافت أُمِّي عليَّ الضيعة، وقالت: الحق بأهلك، فتكون مثلهم، فإني أخاف أن تغلب على نسبك، فجهز تني إلى مكث، فقد متها و أنا يو مئذٍ ابن عشر أو شبيهاً بذلك.... الخ) فقد قال الحافظ الذهبي فيه: هذا القول غلط، إلى أن يريد باليمن القبيلة.

ويقول ابن حجر: فالذي يجمع الأقوال: أنه ولد بغزة عسقلان، ولما بلغ سنتين حولته أمه إلى الحجاز، ودخلت به إلى قومها - وهم من أهل اليمن لأنها أزدية - فنزلت عندهم، فلما بلغ عشرًا، خافت على نسبه الشريف أن ينسى ويضيع، فحولته إلى مكة.^٥

(٢) منزله

حدّث الشافعي: أن منزله بمكة قرب شعب الخيف. وجاء في الإنتقاء: أنه كان يسكن مكة، وينزل منها بالبنية، واطاهر أن البنية محلة بمكة، وإن كان ياقوت في معجم البلدان يقول: البنية من أسماء مكة، وقد يكون هذا هو الأصل، ثم غلب على محلة منها.^٦

^٥ الدرر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٤٩ و ٥٠.

^٦ الدرر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٥٠ و ٥١.

٣) المرحلة الأولى من تعلمه

لم يع الشافعي وجوده وبيئته إلا بالوطن القديم لأجداده - مكة - مهوى أفئدة المسلمين في أنحاء الأرض، ومهبط الوحي، ومنبت الإسلام.

وأعظم ما في مكة المسجد الحرام، الذي يكاد يكون عند كل سارية فيه محدث، أو فقيه، أو باحث، أو مناظر، و من حولهم المتعلمون والمستمعون والسائلون.

و في وسطه الكعبة المشرفة التي لا يفتر الطواف حولها في ليل أو نهار أبد الدهر.

على هذا كله فتح الشافعي بصره وبصيرته، وبد أيتفاعل مع هذه البيئة، ليأخذ مكانه الطبيعي بين العلماء و أشراف الناس، وماله لا يفعل؟ وهو القرشي الأصل، الشريف النسب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهل لمشله غير طريق العلم؟.

أرادت أمه العاقلة أن تأخذه به إلى معلم، يعلمه القراءة والكتابة على عادة الناس في البداءة بالتعلم، ولكن لم يكون مع أمه ما تؤديه للمعلم أجرًا عن تعليم ابنها. يقول الشافعي في ذلك: (كنت

يتيمًا في حجر أُمِّي، ولم يكن مهما ما تعطي المعلم، وكان المعلم قد رضي مني أن أخلفه إذا قام.....الخ).

وهكذا رضي المعلم أن تكون أجرته رمزية، ويظهر أنه رأى من نجابة الشافعي و سرعة حفظه مادعاه إلى المسامحة بأجره، بل ربما رأى أنه لا يبذل في سبيل تعليمه جهدًا يستحق الأجر عليه، يقول الشافعي: (كنت أنا في الكتاب أسمع المعلم يلقن الصبي الآية فأحفظها أنا، ولقد كنت- و يكتبون أئمتهم- فألى أن يفرغ المعلم من الإملاء عليهم قد حفظت جميع ما أُملي، فقال لي ذات يوم: لا يحل أن آخذ منك شيئاً).

واستمر على ذلك، حتى جمع القرآن وهو ابن سبع سنين. وهذه هي المرحلة الأولى في تعليمه: مرحلة انتقاله من الأمية، وحفظه القرآن.^٧

(٤) المرحلة الثانية من تعلمه

ودخل المسجد بعد ذلك، يختلف إلى العلماء و يسمع منهم، بشغف شديد، وذهن حاد، وهو ما يزال في ضيق من العيش، وقلة

^٧ الدرر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر...، ص. ٥١، ٥٢، ٥٣

ذات اليد، حتى إنه لم يجد ثمن ورق يدون عليه بعض ما يسمع من العلم، فعمد إلى التقاط العظام، وأكتاف الجمال وغير ذلك، وقد تحدّث - رحمه الله - كن هذه الفترة من حياته، فقال: (ثم لما خرجت من الكتابكنت أتلقّط الخزف والدفوف وكرب النخل وأكتاف الجمال، أكتب فيها الحديث، وأجيء إلى الدواوين، فأستوهب منها الطهور فأكتب فيها، حتى كانت لأمي حباب، فملاّتها أكتافاً وخزفاً وكراباً مملوءة حديثاً)، وقال: (طلبت هذا الأمر عن خفة ذات يد، كنت أجالس الناس وأتحفظ، ثم انتهيت أن أدون، وكان لنا منزل بقرب شعب الخيف، وكنت آخذ العظام والأكتاف، فأكتب فيها، حتى امتلأ في دارنا - من ذلك - حبان).^٨

ولشدة فاقته نصح له نصيبٌ له أن يتكسب يدع العلم لا يعجل إليه يقول الشافعي: (قدمت مكة وأنا ابن عشر أو شبهها، فصرت إلى نسيب لي، قال: فرآني أطلب العلم، فقال لي: لا تعجل بهذا، واقبل على ما ينفعلك - يعني التكسب - قال: فجعلت لذتي في العلم وطلبه، حتى رزق الله ما رزق).^٩

^٨ الدرر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٥٣ و ٥٤

^٩ الدرر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٥٤

هذه هي المرحلة الثانية من تعلمه في مكة، طفق فيها يسمع العلم- في المسجد الحرام- من أفواه العلماء، ويتحفظه، ويكتب منه ما يملأ جزاراً من العظام وكرب النخل، وظهور أوراق الدواوين قبل أن يبلغ الحلم، وفي هذه المرحلة حفظ الموطأ للأمام مالك قبل أن يذهب إليه، فقد روى المزني عن الشافعي قوله: (حفظت القرآن و أنا ابن سبع، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر).^{١٠}

وفي هذه الفترة المبكرة، سهواه أن يلقف العرابية، ويسمعها من أفواه الأعراب، ففي العرابية وبيانها زينة الفتى ونمو عقله، ورهافة حسه، وقدرته على الحوار، وأعظم من ذلك كله اكتساب الملكة التي يستطيع بها أن يفقه كلام الله تعالى وكلام رسوله. قال الشافعي: (خرجت أطلب النحو والأدب، فلقيني مسلم بن خالد الزنجي، فقال: يافتي من أين أنت ؟ قلت: من أهل مكة، قال: أين منزلك ؟ قلت: بشعب الخيف، قال: من أي قبيلة أنت ؟ قلت: من عبد مناف، قال: بخٍ بخٍ !! لقد شرفك الله في الدنيا والآخرة، ألا جعله فهمك في هذا الفقه فكان أحسن بك).^{١١}

^{١٠} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٥٤

^{١١} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٥٤ و ٥٥

وهناك روايات كثيرة تذكر سبب انصرافه عن الشعر والأدب إلى الفقه، منها مارواه الحسين الكرابيسي، قال: سمعت الشافعي يقول: (كنت امرأة أكتب الشعر، وآتي البوادي فأسمع منهم، وقدمت مكة، وخرجت وأنا أتمثل بشعر للبيد، وأضرب وحشي قدمي بالسوط، فضربني رجل من ورائي من الحجة فقال: رجل من قریش، ثم ابن المطلب، رضي من دينه ودنياه أن يكون معلماً!! لما الشعر؟ الشعر إذا استحكمت فيه قعدت معلماً، تفقه يعلك الله. قال: فنفعني الله بكلام ذلك الحجي، ورجعت إلى مكة، وكتبت عن ابن عيينه ما شاء الله أن أكتب، ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي).^{١٢}

ومنها مارواه مصعب بن عبد الله الزبيري: وكان سبب أخذه في العلم أنه كان يوماً يسير على دابة له، وخلفه كاتب لأبي، فتمثل الشافعي بيت الشعر، فقرعه كاتب أبي بسوطه، ثم قال له: مثلك يذهب بمروته في مثل هذا؟! أين أنت من الفقه؟! فهزه ذلك، فقصده مجالسة الزنجي مسلم بن خالد، وكان مفتي مكة، ثم قدم علينا، فلزم مالك بن أنس.^{١٣}

^{١٢} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٥٥ و ٥٦

^{١٣} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٥٦

ومنها مارواه محمد ابن إسماعيل الحميري عن أبيه قال: كان الشافعي يطلب اللغة والعربية والشعر، وكان كثيراً ما يخر إلى البدو، فيحمل ما فيه من الأدب، فبينما هو يوماً في حي من أحياء العرب، جاء إليه بدوي فقال له: ما تقول في امرأة تحيض يوماً وتطهر يوماً؟ قال: ما أدري، قال: يا ابن أخي، الفريضة أولى بك من النافلة، فقال له: (إنما أريد هذا لذلك وعليه قد عزمت، و بالله التوفيق) ثم خرج إلى ما لك بن أنس.^{١٤}

ومهما يختلف سياق هذه الروايات، فهي مجمعة على أنه كان يطلب الشعر والأدب، ثم تحول إلى الفقه. وأكثرها على أن أول من لقي من الفقهاء يقرأ عليه هو مسلم بن خالد الزنجي، أما ما تقدم من رواية الكرايسي من قوله: (ورجعت إلى مكة، وكتبت عن ابن عيينه ماشاء الله) فذلك في الحرم مع من كان يحضر على ابن عيينه لاستماع دروسه العامة.^{١٥}

ولا ندعي أن إقباله على الفقه صرفة البتة عن الاشتغال بالعربية والآدب، بل نجزم أنه لم ينقطع قط عن الاختلاف إلى قبائل العرب،

^{١٤} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٥٦ و ٥٧

^{١٥} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٥٧

يسمع فصيح كلامها، ويحفظ أشعارها، و خصوصاً منها هذياً التي كانت - على حد تعبيره - أفصح العرب، حتى بلغ في ذلك ما جعله حخة في العربية، و أستاذاً لمثل الأصمعي، كما سترى ذلك مبسوطاً في بحث علمه بالعربية وآدابها.^{١٦}

قال الشافعي: (حفظت القرآن و أنا بن سبع سنين، وقرأت الموطأ و أنا ابن عشر سنين، و أقمت في بطون العرب عشرين سنة، أخذ أشعارها ولغاتهما، و حفظت القرآن، فما علمت أنه مرّ حرف إلاّ وقد علمت المعنى فيه والمراد، ما خلا حرفين، أحدهما: دساها).^{١٧}

وقال: (ثم إني خرجت عن مكة، فلزمت هذياً في البادية، أتعلم كلامها، و أخذ طبعها، وكانت أفصح العرب، قال: فيقت فيهم سبع عشرة سنة، أرحل برحيلهم، و أنزل بنزولهم، فلما رجعت إلى مكّة جعلت أنشد الأشعار، و أذكر الآداب والأخبار و أيام العرب).^{١٨}

فا لشافعي رحمه الله إذا اندفع إلى الفقه بكل قواه لم يهمل العرابية، و بهذا نستطيع التوفيق بين مختلف الروايات التي يقول بعضها: إنه انصرف إلى الفقه، و يقول بعضها الآخر: إنه انصرف إلى العربية

^{١٦} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٥٧.

^{١٧} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٥٨.

^{١٨} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٥٨.

ومشاهدة العرب. ومهما يكن من أمر فقد برز فقهياً نابغة، مفسراً بارعاً، خبيراً بالعربية وهو غلام، حتى كان سفیان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير أو الفتيا التفت إلى الشافعي فقال: سلوا هذا الغلام.^{١٩}

وشيخ الحرام المكي مسلم بن خالد الزنجي أول أستاذ للشافعي أذن له بالفتيا وهو ابن خمس عشرة سنة، وقال له: (أفت يا أبا عبد الله، فقد- والله- أن لك أن تفتي).^{٢٠}

ولما حج بشر المريسي رجع وقال لأصحابه: رأيت شاباً من قريش بمكة، ما أخاف على مذهبنا إلا منه.^{٢١}

هذه هي المرحلة الثانية من تعلمه في مكة: كتب حديث ابن عيينة محدث الحرام المكي، وأخذ الفقه عن مفتي مكة مسلم بن خالد الزنجي، كما روى عن سعيد بن سالم القراح، وداود بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي. فبذلك أخذ الحديث المكي من أشهر شيوخه، وحفظ الفقه المكي، وعرف أصوله وفروعه وأدلته، ولم ينقطع- مع ذلك كما قدمنا- عن تلقف العربية في الحاضرة والبادية، وأتقن إلى ذلك كله

^{١٩} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر...، ص. ٥٨ و ٥٩

^{٢٠} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر...، ص. ٥٩

^{٢١} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر...، ص. ٥٩

فنون الفتوة والشجاعة والفراسة وهو ما يزال في ميعة العمر. قال بشر

المريسي: رأيت بمكة فتىً لئن بقي ليكونن رجل الدنيا.^{٢٢}

وحج بشر المريسي، فلما قيل له: من لقيت بمكة؟ قال: رأيت

رجلاً إن كان منكم فلن تغلبوا، وأن كان عليكم فتأ هبوا، وخذوا

حذرکم، وهو محمد بن إدريس الشافعي.^{٢٣}

ولعله في هذه الفترة بدأ يقرئ الناس في المسجد الحرام حين

رأى أنه كملت أهليته لذلك. قال حرملة: رأيت الشافعي يقرئ الناس

في المسجد الحرام. وهو ابن ثلاث عشرة سنة.^{٢٤}

تحدثنا عمّا تلقفه الشافعي - في مكة - من حديث وفقه

وعربية، فلنتحدث قليلاً عما مارسه من فنون الفتوة: من حذق بالرمي،

وفراسة وشجاعة، ثم عن حليته، لنستكمل بذلك جوانب حياته بمكة،

قبل أن نتحدث عن رحلته إلى المدينة إلى مالك بن أنس.^{٢٥}

^{٢٢} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٥٩ و ٦٠

^{٢٣} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٦٠

^{٢٤} الدهر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٦٠

^{٢٥} الدقر، الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر ...، ص. ٦١

و. كتبه

أفرد الحافظ البيهقي بابًا في "مناقب الشافعي" ذكر فيه عدة مصنفات الشافعي في أصول الفقه و فروعه.

قال: " فمن الكتب التي تجمع الأصول وتدل على الفروع: كتاب الرسالة القديمة، كتاب الرسالة الجديدة، كتاب اختلاف الأحاديث، كتاب العلم، كتاب إبطال الاستحسان، كتاب أحكام القرآن، كتاب بيان فرض الله عز وجل، كتاب صفة الأمر والنهي، كتاب اختلاف مالك والشافعي، كتاب اختلاف العراقيين، كتاب الردّ على محمد بن الحسن، كتاب عليّ وعبدالله، كتاب فضائل قريش.

ومن الكتب التي هي مصنفة في الفروع، وهي التي تعرف بالأمم.. " وذكر كتبه في الأم في الطهارات والصلاة وغيرها، ثم قال: " فذلك مائة ونيف وأربعون كتابًا".

وكان الشافعي قد وضع كتاب الرسالة القديمة بطلب من الإمام عبدالرحمن بن مهدي، ثم أعاد إملاءه بمصر بعد أن أحكمه، وهو كتاب الرسالة الجديدة، وكذلك كتبه في الفقه التي كتبها بالعراق،

وهي قوله القديم، فإنه أحكمها بعد أن قدم مصر وأملاها على تلاميذه بها، وهي قوله الجديد، ورجع عن بعض المسائل في القديم.^{٢٦} وكان أئمة أهل الحديث يحثون تلاميذهم علا النظر في كتب الشافعي وكتابتها، ولا يقدمون عليها شيئاً من كتب الفقهاء.^{٢٧}

ز. علمه

كان الإمام الشافعيّ أشبه بدائرة معارف عصره، أو قل كان مجموعة علماء في رجل، إذ كان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، وبتفسير القرآن ومعانيه ونزوله، وأخبار الرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيهاً، عالماً، بأصول الكلام، وبالحديث، وبالجروح والتعديل، فصيحاً عالماً باللغة وديوان العرب، عارفاً بالطبّ، والنجوم، والرمي والفروسيّة.^{٢٨}

^{٢٦} عبد الله بن علي المزم، منهج الإمام الشافعي في أصول الفقه، (أم القرى، كلية الشريعة والدراسات

الإسلامية، ١٤٢٠-١٤٢١ هـ)، ص. ٣٥

^{٢٧} علي المزم، منهج الإمام الشافعي في أصول الفقه ...، ص. ٣٦

^{٢٨} اميل بديع يعقوب، شعراؤنا ديوان الإمام الشافعي، (بيروت: لدار الكتاب، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م). ص.